Issn:2437-0967 مجلة اللغة الوظيفية
المجلد8،العدد1
2021

جهود المجامع اللغوية في توحيد المصطلح العلمي، مكتب تنسيق التعريب ومجمّع اللغة العربيّة في القاهرة أنموذجا

The efforts of linguistic academies in unifying the scientific term, The Arabization Coordination Office and the Arabic Language Academy in Cairo as a model

حنان أونيس*

جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله، كلية اللغة العربية وآدابها و اللغات الشرقية، (الجزائر)

البريد الإلكتروني: hanane.ounis@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال:2021/07/21	تاريخ القبول:2022/05/17	تاريخ النشر:2022/06/10

الملخص:

يشكّل المصطلح العلميّ واحدة من كبريات قضايا اللغة العربيّة المعاصرة، وذلك لأهميّته في التواصل الحضاري بين اللغة العربيّة وغيرها من اللغات وكذا حاجة الدّارسين إليه.

ونقف في هذا البحث على قضيّة توحيد المصطلح العلمي، كونها واحدة من قضاياه المهمّة، إذْ قدّمنا لها من النّاحية التاريخيّة، ووقفنا على مختلف الجهود المبذولة في هذا الاتّجاه، لنؤكّد أنّ المصطلح العلميّ يمرّ اليوم من خلال مؤسّستين لغويّتين كبيرتين، كلّ واحدة منهما تشكّل مدرسة في دراسة المصطلح ونَقْله، هما مكتب تنسيق التعريب في المغرب، ومجمّع اللغة العربيّة في القاهرة.

ففيما تمثلت جهود القدماء في مجال توحيد المصطلح العلمي العربي؟ ماهي أسباب اضطراب المصطلح العلمي؟ وما هو موقف مجمّع اللغة العربيّة في القاهرة ومكتب تنسيق التعريب بالرباط من هذه المشاكل؟

الكلمات المفتاحية: المصطلح العلمي، توحيد المصطلح، مكتب التنسيق التعريب، مجمّع اللغة العربيّة في القاهرة.

* حنان أونيس

Abstract:
The scientific term is one of the major issues of the modern Arabic language, this because of its importance in cultural communication between the Arabic language and other languages, as well as the students' need for it.
In this research, we stand on the issue of scientific term being one of the important issues, as we have presented it from the historical point of view, and we have looked at the various efforts made in this direction, to confirm that the scientific term passes today through two major linguistic institutions, each of which constitutes a school in the study and transmission of the term are the Arabization Coordination Office in Morocco and the Academy of the Arabic Language in Cairo.
In what the efforts of the ancients were represented in the unification of the Arabic scientific term? What are the causes of the scientific term disorder? And what is the position of the Arabic Language Academy in Cairo and the Arabization Coordination Office in Rabat regarding these problems?
Keywords: Scientific term, Standardization of the term, Arabization Coordination Office, Arabic Language Academy in Cairo.

مقدمة:

لقد كان المصطلح أداة من أدوات التّفكير العلمي في التّراث العربي، وآلية دقيقة من آليات التّقدم العلمي والفكري والأدبي في الحضارة العربيّة اهتمّ به العلماء، واعتبروا أن التأسيس المعرفي للعلوم يتطّلب تحديد مصطلحات علمية متّفق عليها بين المشتغلين بها، فأفردوا لها مصنّفات عديدة، تكشف أنه لاغنى عن المصطلح في تحقيق النّمو في حقل معرفي معين، أو الخوض في علم من العلوم دون الإلمام بجهازه المصطلحي، فالعربيّة لغة كانت ماضيا، وهي اليوم على الرّغم من تباطؤ أهلها وتثاقلهم كائنة وستبقى كذلك في المستقبل، وليس من عجب فهي لغة القران العظيم، الذي جعل منها لغة حيّة على مرّ العصور لكن اليوم نسمع من يزعم أنّ العربيّة تراجعت عن دورها الحضاري، ولم تعد قادرة على استيعاب العلوم الحيّة المتراكمة مصطلحاتها يوما بعد يوم، وانّه لابدّ من لغة تواكب هذه الثّورة العلميّة والتكنولوجيّة، ومن هنا نشأت مشكلات كثيرة كلّها تحوم حول العربيّة، من ازدواجيّة اللغة وصعوبة الخط العربي، وجمود القواعد، وعدم استيعاب العلوم والتعدّد في المصطلح الواحد، وغياب الآلية الموحّدة التي تقوم بإعادته ونشره، بسبب تعثّر الوسائل التي تخصّصت له.

2. بداية الاهتمام بتوحيد المصطلح العلمي العربي

بدأت الشّعوب العربيّة تشعر بالحاجة إلى توحيد المصطلحات العلميّة منذ انفصال الدول العربيّة عن الدولة العثمانيّة بعد الحرب العالميّة الأولى حيث اتّخذت العراق وسوريا اللغة العربية لغة رسميّة للتّدريس في مدارس الحكومتين بدلا من اللغة التركية"[1] (مصطفى الشهابي،

1965، ص137-138) وكانت الدعوة إلى التّوحيد "تبدو في ظاهرها وباطنها نزعة علميّة مستحسنة، هدفها الدّقة العلميّة، وفصاحة التعبير، وسحر البيان، ووحدة التفكير والثقافة في الأمّة الواحدة"[2] (محمد رشاد الحمزاوي، 1986، ص99).

ولكن في مجتمعنا العربي هناك من يتبادر إلى ذهنه أنّ فكرة التّرجمة هذه إنّما هي تجميد للغة العربيّة وإبقائها على ماهي عليه من السكونيّة والجمود وهؤلاء مخطئون في حكمهم لأنّ في وحدة المصطلح وحدة الأمّة العربيّة ونماء لغتها، واستنهاض مانسي منها من تراث ثريّ هو نتاج حقبة من الزّمن ورقعة جغرافيّة شاسعة جدّا.

ولقد شغلت قضيّة توحيد المصطلحات مجمّع القاهرة فترة من الزّمن ألقى فيها الكثير من الباحثين مجموعة من البحوث العلميّة، نادوا فيها إلى توحيد المصطلح المعرّب للخروج من فوضى تعدد المصطلحات، والوصول إلى أرضيّة صلبة يعتمدها كل الباحثين في مجالات المصطلح المختلفة، والعاملين في نقل العلوم من اللغات الأجنبيّة إلى العربيّة، ومن أهمّ الجهود التي وقفنا عليها في هذه القضيّة:

1.2 الشيخ محمد الخضر حسين:

ما قدّمه في بحثه المعنون "بطرق وضع المصطلحات وتوحيدها في البلاد العربيّة"، حيث تناول في بحثه هذا مسألة توحيد المصطلحات، داعيا في توحيد المصطلحات الطّبيّة للّجوء إلى تراث العرب، وتجنّب المصطلحات المشتركة، وضرب لذلك مثلا (الذرب) وهو مصطلح يطلق على: فساد الجرح، وفساد المعدة، والمرض الذي لا يبرأ.

2.2 الأمير مصطفى الشهابي:

من خلال بحثه "توحيد المصطلحات في البلاد العربيّة" فيرى بأنّ الشعور بضرورة توحيد المصطلحات العلميّة مطلوب لتوحيد لغتنا الضّادية، ويرجع الاضطراب في توحيد المصطلح إلى الاختلاف القائم في شأن الطّرق العلميّة في نقله، حيث يقول مبينا أسباب هذا الاختلاف "لقد كثر المتصدّون لوضع المصطلحات العلميّة بلساننا، فهذا يعمل تلبية لهوى في نفسه وتعشّقا لهذه اللغة، وثان يعمل مدفوعا بالغرور وحب الظّهور، وثالث للتجارة وما فيها من كسب للمال ورابع تلبية لرغبات دول أجنبيّة تريد بثّ نفوذها بطريق الثّقافة، وهلمّ جرّا".[3] (مصطفى الشهابي، 1965، ص137-138)

وهذان نموذجان من بعض البحوث التي نلاحظ من خلالها الدّعوة المخلصة، لأصحابها من أجل العمل على توحيد المصطلحات العربيّة بعيدا عن أيّ تعصّب وغرور، مشخّصين بعض

أسباب هذا التّفرّق ومبرزين لأهم الحلول التي يرونها مناسبة لجمع ولم شمل اللغة العربيّة، كاستقراء التّراث العربيّ المدفون في أدراج المكتبات وإخراجه ليرى النّور ومن ثمّ استعماله في لغتنا العلميّة الحديثة.

أما الفريق الثاني فيمثّله عضوا مجمّع اللغة العربية في القاهرة: الطبيب محمد كامل حسين، والطبيب احمد عمّار، حيث يرى محمد كامل حسين (1977-1901م) في بحثه الموسوم "القواعد العامّة لوضع المصطلحات العلميّة"[4] (محمد مهدي علام ،ص 192) أن اللغة العربيّة مصطلحاتها لغويّة وليست علميّة، معتقدا أن العربيّة القديمة لا تصلح في العصر الحديث، وداعيا مجمّع القاهرة أن يتوقّف عن إصدار القرارات، لنستبين مدى إمكانية صنع هذه القرارات الصّادرة والقواعد الموضوعيّة للتّعريب، لغة علميّة قابلة للحياة أم لا؟ كما جاء الإستاد الطبيب أحمد عمار(1983-1904م) في بحثه "دعوة إلى التزام خطّة منهجيّة في صوغ المصطلحات الطبيّة"[5] (مجموعة القرارات العلميّة في خمسين عاما،(1987)، ص236-237) ليضع خمسة عشر مبدأً تضمّن للعلم بالعربيّة وحدته الفكريّة والثقافيّة، فهي من وجهة نظره تعدّ أهمّ من التوحيد، الذي يمكن أن يكون مضرّا أحيانا.

إنّ هذان الباحثان يختلفان كثيرا عن سابقيهما لأنّهما إتّخذا نظرة مغايرة تماما في كيفيّة التعامل مع المصطلح، فبينما دعا الأولان لضرورة التّعامل مع المصطلح التّراثي، الذي يمكّنه من إفادة اللغة العربيّة بهذا المخزون المصطلحي الضّخم، حيث أن العربيّة فيها من المصطلحات ما يقابل المصطلحات الأجنبيّة في اللغة الغربيّة، وهي أفضل أداة لتوفير المصطلح.

أمّا الفريق الثّاني فيرى العكس تماما وأنّ اللغة العربيّة لغة أدبيّة فيها مزالق كثيرة إذا ما نقلت من حيزها الأدبي إلى ميدان العلم.

ولعلّ هذا يعتبر جحودا ونكران لجهود القدماء من خلال التّخلي عن اللغة العربيّة في المناهج والدراسات الحديثة بحجّة الحداثة والمعاصرة.

3. تعدّد المصطلح العلمي العربي وأسبابه

إن تشتّت الأمّة سياسيّا واقتصاديّا وثقافيّا وعدم انسجامها وتوحّدها ألقى هذا الوضع بضلاله على المصطلح العربي، حيث تعدّد المصطلح المعرّب وعانى من الازدواجيّة في شتى مجالات المعرفة، ويمكن القول بان هناك مؤسّستان لهما الزيادة الكاملة في نقل العلوم وتعريبها أو

التعامل مع المصطلحات العلميّة، هما مدرسة تمثّل المشرق العربي والثانية تمثل المغرب العربي.

ومن الملاحظ على هذين المؤسّستين أن هناك تفاوتا كبيرا فيما يصدر عنهما من نقل المصطلحات وترجمتها وتعريبها، بل قد نجد اختلافا بين أفراد المؤسّسة الواحدة، وإن هذه القلقلة والاضطراب الذي يعاني منه المصطلح العربي مردّه أننا أمّة تأخذ ولا تعطي شيئا، كما ان مشكلة توحيد المصطلح المعرب، أنما جاءت من كثرة المصطلحات وتعددها بالنسبة للمفهوم الواحد، مما ينتج عنه تهديد لوحدة الوطن العربي "القائمة أساسا على وحدة لغته وعاء الحضارة العربيّة الإسلاميّة وقوامها مند قرون عديدة"[6]. (علي القاسمي، (1986) ، ص84)

كذلك الفوضى والبلبلة بسبب تعدّد المصطلحات والتسميات للمسمى الواحد، والتّعصب الجهوي على حساب التّوحيد القومي وما يترتّب عنه من نشوء لغات عربيّة متباينة في متنها المعجميّ حقيقة نقرُ بها، ويعود ذلك إلى جملة من الأسباب نورد أهمها في الأتي:

1.3 غلبة النّزعة الفردية والتّفرد على معظم الواضعين:

ذلك بأنّ الواحد منهم لا يكلّف نفسه عناء البحث عن اجتهادات سابقيه، سواء من الأقدمين أو المحدثين، أو حتى المعاصرين فيسارع إلى وضع مصطلح عربي مقابل للمصطلح الأجنبي، فتتعدد المصطلحات المقترحة دونما مسوغ ولا فائدة بل ان بعضهم يصر إرضاء لنزعة التفرّد على وضع مصطلح جديد مقابل المصطلح الأجنبي ولو علم بوجود مصطلح عربي شائع ومقبول.

2.3 التّعصب القطري:

ذلك بأنّ عددا من العلماء والباحثين يتعصبون للمصطلح الموجود في القطر الذي ينتمون اليه حتى وان كان مصطلح أخر في قطر عربي أكثر دقّة في الدلالة على المفهوم المراد وأنسب وأوسع انتشارا.

3.3 تعدّد الجهات الواضعة:

المصطلحات العربيّة تصدر من جهات متعددة، من مجامع لغويّة ومؤسّسات علميّة ومعاهد مصطلحية وعلماء وأساتذة جامعات ...

4.3 غياب التعاون بين العلماء والمصطلحيين:

إذ غالبا ما يكون المتخصّص في مجال علمي ما، غير متمكن من اللغة العربيّة لظروف التكوين المعروفة وكذلك يكون المتخصّص في علم المصطلح غير ملم بالمفهوم العلمي الذي يدل عليه المصطلح الأجنبي.

5.3 اختلاف منهجيّات وضع المصطلح:

وضعت مجامع اللغة العربيّة معايير للأولوية في صوغ المصطلح إلاّ أنّها قرارات غير ملزمة، ذلك أن البعض يفضل استعمال المصطلح التّراثي مقابلا للمصطلح الأجنبي، مادام صالحا لأداء المفهوم العلمي المحدد ويقدم مصطلحات جديدة، ويتوسّع البعض في المجاز، ويعمل آخرون بالتعريب اللّفظي، ويقبل البعض بالنّحت ويرفضه غيرهم.

6.3 ازدواجية المصطلح في لغة المصدر:

فقد تنجم ازدواجيّة المصطلح الواحد في اللغة العربيّة عن ازدواجيّة المصطلح في لغة المصدر، ففي حالة اللغة الانجليزيّة مثلا قد يستعمل العلماء الأمريكيون مصطلحا غير الذي يستعمله زملاؤهم البريطانيّون للدّلالة على المفهوم ذاته، ونذكر المثال التالي: يطلق الفيزيائيّون الأمريكيّون تعبير electronictube على الشئ الذي يسمّيه زملاؤهم البريطانيّون electronic valve .

ولهذا يحصل المترجم العربي الذي يستخدمه المصدر الأمريكي على الترجمة العربيّة أنبوبة الكترونيّة، بينما يتوصل المترجم العربي الذي يعتمد المصدر البريطاني على ترجمة عربيّة: صمام الكتروني، وهكذا نواجه مصطلحين عربيين للمفهوم الواحد....[7] (ينظر: شبكة تعريب العلوم الصحيّة وآخرون ،2005، ص143-144)

7.3 اختلاف لغات المصدر:

ذلك بأنّ البعض ينطلق من المصطلح الانجليزي لكونه أخذ تعليمه باللغة الانجليزيّة، بينما ينطلق آخرون من المصطلح الفرنسي للسبب ذاته وينتج عن ذلك طبعا تعدّد المصطلح العربي مقابل مفهوم علمي واحد.

8.3 وجود المترادفات في المصطلحات الأجنبيّة:

حيث أنّ عددا من المفاهيم العلميّة وضع لها أكثر من مصطلح في اللغة الواحدة، وإذا تم ترجمة هذه المصطلحات المترادفة، فإن الحصيلة ستكون مصطلحات عربيّة مترادفة متعددة.

9.3 الانصراف عن اجتهادات المجامع وما تقرره من مسميات فصيحة:

ويعود هذا لغياب مدونة مصطلحية ميدانية تظهر ماهو مستعمل من المهمل من المصطلحات، أو لتأخر وضع المصطلح من قبل الجهات المختصّة فتلجئ الحاجة إلى وضع مقابل مصطلحي، والاستعمال هو الحكم على حياة المصطلح من موته.

10.3 عدم الاستفادة من المصطلحات الجديدة:

إما لعدم إطلاع الجمهور عليها لغياب النشر والإعلام وإما لوجود مصطلحات تفي بالغرض ولا حاجة إلى ما يوضع من جديد.

11.3 إهمال التراث المصطلحي في وضع مقابلات فصيحة لألفاظ الحضارة وما نتج عنه من قصور وعجز في مواجهة المصطلحات الوافدة ومقابلتها في التراث المصطلحي العربي:

وكما نرى أنّ هذه الأسباب كثيرة لا يمكن التّغلب عليها، وعلماء الأمّة اليوم يستأثرون ويؤثّرون، ويميلون إلى الفرديّة وحب الظهور على العمل الجماعي ونكران جهود الآخرين، لكن رغم كل المشاكل يمكن أن توجد لها حلول لو وجدت العقول النّيرة المخلصة، التي تسعى لان تكون العربيّة لغة علميّة بعيدا عن العصبيّة والأنانيّة، وإنّ تجاهل هذا التراث العربي المتراكم وحده، يعني التخلّي عن ألف سنة من الزمان، برع فيها علماء قدموا للحضارة والإنسانيّة خدمات جليلة وعظيمة.

4. فوضى المصطلحات اللّسانية

يرى عبد القادر الفاسي الفهري بأنّ المصطلح اللساني العربي يتّجه إلى الترجمة والتعريب اكثر من التوالد من الداخل، وأرجع فوضى المصطلحات الى الاسباب التالية:

1- تعدد المقابلات العربيّة للمصطلح الأجنبي الواحد.

2- اقتراح مقابلات لا تؤدي المعنى.

3- اختلاف المدارس اللسانية حول مدلول المصطلح الواحد.

4- تداخل المجالات والميادين المعرفية.

5- تعدد الألفاظ للمفهوم الواحد أو للمفاهيم المتشابهة.

ومن بين الأمثلة التي ذكرها:

1- Sign ترجمت برمز أو علامة أو دليل أو إشارة والأقرب ان تترجم بدليل.

2- Phrase ترجمت بركن أو ركنية أو تركيبة و تركيب و مركب والأولى ان تترجم الكلمة بمركب كونها لفظة عربيّة اصيلة تليق بالمقصود.

3- اختلاف بعض المصطلحيين في ترجمة بعض المصطلحات، حيث وضع لكلمة Dialectologie (لّهجيات) بالنسبة لعبد القادر المسدي، و (السنية) عند محمد رشاد الحمزاوي ، و(علم اللّهجيات) للدكتور خليل ابراهيم حماش.

يبدو انّ هذه الفوضى المصطلحيّة ادّت إلى تشتّت وانعدام الرؤية في تحديد وتثبيت بعض مفاهيم المصطلحات ولعل هذا ما جعل المتخصّصين في هذا المجال يسعون الى الاتّفاق وتوحيد المناهج في وضع المصطلحات لتيسير الحصول على المعرفة و الرقي بلغة الضاد[8](ينظر: أحمد مطلوب، 1427هـ/ 2006م، ص177-179).

5. وضع المصطلحات الصوتية

إنّ مصطلح الصوتيات phonetique"....أبقاه بعض الدارسين دخيلا، فقيل فونتيك دون تعريب، وغالبا ماكان يقرن كتابته بإحدى اللّغتين الانجليزيّة أو الفرنسيّة phonetics أو phonetique مع شرح لمدلوله بالعربيّة، كما ترجم إلى علم الصوت، منهج الأصوات، علم الأصوات العام، وعلم الأصوات اللغويّة، والصوتيات، والصوتيّة...."[9] (أحمد محمد قدور، 1996، ص72).

-ففي معجم علم الأصوات للخولي نجد مصطلحات مترجمة ومعرّبة، والاقتصار على كتابة المصطلح بالعربيّة فقط :ألفون ألوكرون، بعد صائتي[10] (ينظر: الخولي محمد علي، 1982، ص22-33).

-كما نجد عند سمير استيتية مصطلحات خاصة به مثل: صرفونن صرصوتون، صرصويتون....[11] (أحمد محمد قدور،1956، ص 50-51)

وهذا النوع من الانفراد بوضع المصطلحات دون الرجوع لا لمؤسسة ولالهيئة مختصّة أنما هي نزعة فرديّة فقط.

-أما مبارك مبارك فنجد أنه استخدم مصطلح Ombiguite ويقابله ثلاثة مصطلحات مرادفة وهي: أشكال، لبس، تعدد التغيرات.[12] (ينظر: مبارك مبارك، 1995، ص21)

حيث تبيّن أنّه استخدام الترادف كوسيلة لوضع هذه المصطلحات وهذا الاستعمال لايقبل المصطلح العلمي المتخصّص، بحيث أنّ المصطلح يجب أنّ يكون متميّزا عن غيره، غير قابل للترادف إلا إدا كان مجالا معرفيا متعدّدا.

من خلال كل هاته الأمثلة والنماذج نلاحظ الحالة التي وصل إليها المصطلح العلمي في الوطن العربي من ازدواجية واضطراب جعلت المتلقي والباحث العربي في حيرة من أمره وأي المصطلحات يتبع في بحوثه.

ونظرا لهذا الواقع ظهرت عدة مدارس وهيئات حكومية وغير حكومية تطالب بضرورة توحيد المصطلح العلمي ومن بين هاته الهيآت، المجامع اللغوية ومن أبرزها مجمع اللغة العربيّة في القاهرة ومكتب تنسيق التّعريب بالرّباط.

6. المجامع اللغوية

تعد المجامع اللغوية المؤسّسات اللغوية الوحيدة، التي يمكّنها ان تساعد على توحيد المصطلح العلمي العربي وإذاعته ونشره، فلكل مجمع منها لجانه المتخصّصة التي تعقد لقاءات دورية، وقد صدر عن هذه المجامع كثيرا من المصطلحات العلميّة في كل مجال على حدّة، لكن العيب في ذلك كله هو غياب الوحدة في تنسيق المصطلحات وإقرارها عن أبر مؤسّسات لغويّة في الوطن العربي، بالرغم من وجود اتحاد لهذه المجامع اللغوية ،يقول الدكتور عبد الكريم خليفة "كان القصد الأسمى من انبعاث حركة المجامع، العمل لإعداد لغة قومية شاملة في مفرداتها واصطلاحاتها الاستعمالية، التي تجري مجرى الوسائط في تأدية الغرض العلمي "[13] (عبد الكريم خليفة، 1988- 1987-، ص218)

1.6 مجمّع اللغة العربيّة بالقاهرة:

لقد صدر قرار إنشاء مجمّع اللغة العربيّة عام 1932م وبدأ العمل به عام 1934 ويعد هذا المجمّع من أهم المجامع اللغوية التي تأسّست بهدف توحيد المصطلحات العلميّة، حيث عمل منذ البداية على المحافظة على سلامة اللغة العربيّة، وجعلها وافية لمطالب العلوم والآداب والفنون، وحاجات الحياة المتطورة ودراسة المصطلحات العلميّة والأدبيّة والفنيّة والحضاريّة وكذلك دراسة الإعلام الأجنبية، والعمل على توحيدها بين المتكلمين بالعربية.

أ. أعمال المجمّع:

يعد مجمّع القاهرة من أهم المجامع حيوية ونشاطا من بيت المجامع المتعدّدة، فقد صدر عنه إلى اليوم اثنتان وأربعون مجلدة تشكل "مجموعة القرارات العلمية والفنية" في مجالات العلوم المتعدّدة، بدءا من سنة 1960م من القرن العشرين وحتى سنة 2002م من القرن الحالي، وستة عشر معجما في ألفاظ الحضارة، والكيمياء والصيدلة، والفيزيقا النووية، والفيزيقا الحديثة في جزأين، والفلسفة، والهيدرولوجيا وغيرها من المجلدات في مختلف شؤون العلم ،لكن المشكلة

أين كل هاته المطبوعات، وهل هي متوافرة في المؤسسات اللغوية والأكاديمية في الوطن العربي وبين يدي الباحثين والمختصين في علوم المصطلح.

لاشكّ أنّ هذه المشكلة مشكلة توزيع المطبوعات ونشرها وتعميمها، هي المعضلة الكبرى في سبيل توحيد المصطلح العلمي، وقد ذكر الشهابي أن الدكتور مرشد خاطر، أشهر أساتذة الجامعة السورية في المصطلحات الطبية، طلب منه يوما الكتابة إلى مجمّع القاهرة أن ينفد إليه أجزاء مجلته، قال لقد كان المجمّع أرسل إلي الجزء الأول والجزء الثاني حين صدورهما ثم كف عن إرسال البقية.[14] (ينظر: الشهابي، 1965، ص128)

فإن كانت هذه الجهود تبذل لتدون في مطبوعات يصعب على الباحث الوصول إليها فكيف يمكن العمل على نشر هذه الأعمال وتعميمها.

ب. أهم أعمال المجمّع في المواقع الإلكترونية:

كما أنشأ المجمّع موقعا إلكترونيا نشر فيه بعض المعاجم التي أنجزها:

- معجم ألفاظ القران الكريم.
- معجم المصطلحات العلمية.
- معجم الأساليب.
- معجم قرارات المجمع.

2.6 مكتب تنسيق التعريب بالرباط:

جاءت فكرة إنشاء مكتب تنسيق التعريب، بهدف خلق جهاز عربي متخصص، يعنى بتنسيق جهود الدول العربية في مجال تعريب المصطلحات الحديثة، والمساهمة الفعالة في استعمال اللغة العربية في الحياة العامة وفي جميع مراحل التعليم وفي كل الأنشطة الثقافية والعلمية والإعلامية، ومتابعة حركة التعريب في جميع التخصصات العلمية والتقنية.

ألحق هذا المكتب بجامعة الدول العربية سنة1969،"وعند قيام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كوكالة متخصصة في نطاق جامعة الدول العربية في يوليو 1970م ألحق بها سنة 1972م، وكان يسمى آنذاك(المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي)،وهو مازال إلى اليوم أكبر هيئة عربية مضطلعة بتنسيق المصطلح العربي وتوحيده"[15] (فريد حيدر، 2001، ص14).

وكان لمكتب تنسيق التعريب خطة واضحة المعالم في إعداد المعجمات الموحدة:

أ. **الخطة الأولى** وهي مرحلة التصور(1983-1969م).

ب. **الخطـــة الثانيـــة** (1984-1989م) وهـي مرحلـة إعـداد معجمـات فـي موضـوعات التعلـيم العام والتقني والمهني والجامعي والعالي.

ج. **الخطـــة الثالثـــة**(1990-200م) وهـي مرحلـة إعـداد معجمـات عامـة فـي موضـوعات علميـة مختلفة.

د. **الخطـــة الرابعـــة**(200-2010م) وهـي مرحلـة إعـداد معجمـات فـي المصـطلحات العلميـة الأساسية لمجمل المعارف الإنسانية.

ولتنفيذ هذه الخطة أقيمت عدة مؤتمرات للتعريب كان أولها في الرباط سنة 1961م وثانيها في الجزائر سنة 1973م وثالثها في ليبيا سنة 1977م ورابعها في طنجة المغربية وخامسها في عمان سنة 1985م والعاشرة في دمشق سنة 2002م.

بحيث تعرض على هذه المؤتمرات مشاريع المعاجم التي يقوم المكتب، بالتعاون مع الجامعات والمجامع العلمية والجمعيات المتخصصة في الوطن العربي بإعدادها وتنسيقها، فهو يتعاون مع المنظمة العربية للعلوم الإدارية في تنسيق مصطلحات العلوم الإدارية وعلوم الحاسبات الالكترونية وتوحيدها، وإتحاد الأطباء العرب في تنسيق المصطلحات الطبية وتوحيدها، ومجلس الطيران العربي في توحيد مصطلحات الطيران، واتحاد المهندسين العرب في توحيد المصطلحات الهندسية.....

وعليه فقد بلغ مجموع المصطلحات التي تمت المصادقة عليها في خمسة مؤتمرات للتعريب (73-1988م) مائة وخمسة آلاف وتسعمائة وثلاثة وسبعين مصطلح.[16] (فريد حيدر، 2001، ص87-89)

7. المعاجم الموحدة

صدر عن مكتب تنسيق التعريب مجموعة من المعاجم الموحدة المتخصصة، وعرضت على مؤتمرات التعريب التي يعقدها المكتب في الأقطار العربية، فمن المعاجم الموحدة التي صودق عليها في مؤتمر التعريب الثاني في الجزائر سنة 1973م وطبعت:

معاجم: الحيوانات، والفيزياء، والكيمياء، والجيولوجيا، والنبات والرياضيات، من موضوعات التعليم العام.

ومن المعاجم الموحدة التي صودق عليها في مؤتمر التعريب الثالث في ليبيا سنة 1977م وضعت معاجم: الجغرافية، والفلك، والتاريخ، والفلسفة والصحة، وجسم الإنسان، من موضوعات

التعليم العام، ومعاجم الرياضيات والإحصاء، والفلك (المجموعة الثانية) من موضوعات التعليم العالي الجامعي، حيث تتميز هذه المعاجم بجملة من الخصائص نلخصها في مايلي:

1- أنها معاجم مصطلحية معنية أساسا بتوفير المصطلح العربي وسد الحاجة إليه في كل المجالات.

2- أنها معاجم ثلاثية اللغة تنطلق من المصطلح الإنجليزي ثم تضع مقابله الفرنسي وما يناسبه من المصطلحات العربية.

3- أنها معاجم موحدة هدفها جمع مصطلحات عربية تحظى بقبول الخبراء والمتخصصين ولها حضور في استعمال المعنيين، وتتضمن المصطلحات العربية التي تستجيب للمبادئ المنصوص عليها في قرارات مجامع اللغة العربية.

وإن نظرة فاحصة لهذا الكم الهائل من المعاجم والجهود المبذولة في إعدادها وإخراجها، ليدعو من الإنسان العربي إلى الفخر والاعتزاز، أن تصدر كلها عن مؤسسة علمية قومية واحدة بطريقة موحدة بعيدا عن الأنانية وحب الذات والتفرد، ولكن ما فائدة أن تبقى هذه المصطلحات حبيسة الكتب، بعيدا عن الاستخدام الموحد من المحيط إلى الخليج، فالمصطلح تذب فيه الحياة ويغدو مألوفا من خلال الممارسة وكثرة الاستعمال.

وكم هي معاجم المصطلحات التي صدرت عن مجامع اللغة العربية، لا شك أنها كثيرة وبذلت فيها جهود مخلصة، لكنها إلى الزوال أقرب منها إلى البقاء، فكثيرا من المصطلحات الأجنبية عندنا نتداو لها وتشيع بيننا، ثم تأتي المجامع اللغوية لإيجاد المقابلات العربية فتوضع، لكنها لا تشيع فتولد ميتة لذيوع الأولى وتداولها على الألسنة.

7. أهداف مكتب تنسيق التعريب

يقوم المكتب بالمساهمة الفعالة، في الجهود التي تبذل في الوطن العربي للعناية بقضايا اللغة العربية ومواكبتها لمتطلبات العصر، حيث تمثلت مجمل أهداف المكتب في الآتي :

1- جعل اللغة العربية لغة تعليم وتواصل ولغة البحث العلمي لتلبية حاجات الحياة العصرية.

2- وضع منهجية محكمة لإعداد معاجم قيمة وما تتطلبه من مصطلحات وتجميعها وتنسيقها مع الهيئات المختصة قصد نشرها والتعريف بها.

3- تنسيق الجهود التي تبذل للتوسع في استعمال اللغة العربية في التدريس بجميع مراحل التعليم وأنواعه ومواده، وفي الأجهزة الثقافية ووسائل الإعلام.

4- تتبع حركة التعريب وتطور اللغة العربية العلمية والحضارية في الوطن العربي وخارجه بجمع الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع ونشرها أو التعريف بها.

5- تنسيق الجهود التي تبدل لا غناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمي والحضاري في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة، والإعداد للمؤتمرات الدورية للتعريب.

ومن ثم فإن التعامل مع المصطلح نقلا وتوحيدا في ضل هاتين المؤسستين سيضل شائكا بعيدا عن الأماني التي يصبو إليها كل مخلص غيور عن العربية، ويكون مدعاة لتعصب لغوي لا يسمن ولا يغني من جوع، فمنهم من يقول بأن: المكتب هو اكبر هيئة عربية تضطلع بتنسيق المصطلح العربي وتوحيده ومن قائل: إن المجمّع هو أداة الترجيح الوحيدة القادرة على ضبط المصطلحات وإقرارها.

وعليه فإن الأمل يحدونا بأن توحد المؤسسات كلها في مؤسسة واحدة، تصدر عنها المصطلحات التي يمكن تعميمها، ونشرها من طرف الهيئات المختصة[17] (ينظر: شبكة تعريب العلوم الصحية وآخرون،(2005)، ص159-160-166).

خاتمة:

في الأخير يمكن القول أن المصطلح العلمي العربي يعاني الكثير من المشاكل، وإذا بقي الأمر على حاله، فكيف ستعود العربية لغة علم وحضارة؟ كما إن كل المحاولات الكثيرة القديمة والحديثة منها، نحو تعريب المصطلح العلمي وتوحيده فردية كانت أو جماعية مؤسسية أو مجمعية، لم تحقق أهدافها، بل زادت الطين بله في إيجاد مترادفات متعددة ومتنوعة للمفهوم الواحد.

رغم كل هذا فإن الأزمة يمكن أن تحل بظهور وحدة عربية شاملة، وإن بقيت طموحا لكل عربي مخلص، وذلك من خلال انصهار كل الجهود الرامية إلى توحيد المصطلح العلمي في مؤسسة واحدة هي التي تأخذ زمام نشر وتعميم كل مصطلح عربي.

قائمة المراجع:

1. الشهابي مصطفى ، (1965) ،المصطلحات العلمية والفنية في اللغة العربية في القديم والحديث، دمشق، مطبوعات المجمّع العلمي العربي، ط2، ص137-138.

2. الحمـزاوي محمـد رشـاد ، (1986)،العربيـة والحداثـة، بيـروت ،دار الغـرب الإسـلامي، ط2 ، ص99.

3. الشـهابي مصـطفى ، (1965) ، المصـطلحات العلميـة والفنيـة فـي اللغـة العربيـة فـي القـديم والحديث، ص137-138.

4. قدمـه فـي الجلسـة الثامنـة عشـرة مـن الـدورة الحاديـة والعشـرين للمجمـع، ونشـر فـي مجلـة مجمّـع القـاهرة، ج11، ص137 ومـا بعـدها، أنظـر: عـلام محمـد مهـدي: مجمّـع اللغـة العربية في ثلاثين عاما (المجمعيون) ، ص 192.

5. عمـار أحمـد، قدمـه فـي الجلسـة الثالثـة مـن الـدورة السـابعة والعشـرين للمجمـع، أنظـر: مجموعـة القـرارات العلميـة فـي خمسـين عامـا، أخرجهـا وراجعهـا محمـد شـوقي أمـين وإبـراهيم الترزي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1984، ص236-237.

6. القاسـمي علـي: (المصـطلح الموحـد ومكانتـه فـي الـوطن العربـي مجلـة السـن العربـي، الرباط، ع27، 1986)، ص84.

7. ينظـر: شـبكة تعريـب العلـوم الصـحية وآخـرون، (2005)، علـم المصـطلح لطلبـة العلـوم الصحية والطبية، فاس المملكة المغربية، ص143-144.

8. ينظـــر: مطلـــوب أحمـــد، (1427هـ/ 2006م)، بحـــوث مصـــطلحية، مطبعـــة المجمّـــع العلمي.

9. قدور أحمد محمد، (1996) ، مبادئ اللسانيات، دمشق، دار الفكر، ط1 ، ص72.

10. ينظـر: الخـولي محمـد علـي، (1982) ، معجـم علـم الأصـوات، ط1، ص22-33.

11. قدور أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، ص 50،51.

12. ينظـــر: مبـــارك مبـــارك، (1995) ، معجـــم المصـــطلحات الألســـنية فرنســـي-انجليزي-عربي، بيروت، دار الفكر اللبناني ط1 ، ص21.

13. خليفـــة عبـــد الكـــريم، (ط1، 1407-1987)- (ط2، 1988-1408) منشـــورات مجمّع اللغة العربية اللأردني، عمان الأردن، ص218.

14. ينظر: الشهابي، المصطلحات العلمية، ص128.

15. حيـدر فريـد، (2001)، (توحيـد ترجمـة المصـطلح فـي الـوطن العربـي) حوليـات الأداب والعلوم الاجتماعية (الحولية 22)،جامعة الكويت، ،ص14.

16. المرجع السابق، ص87-89.

17. ينظـر: شـبكة تعريـب العلـوم الصـحية وآخـرون، علـم المصـطلح لطلبـة العلـوم الصحية والطبية، ص159-160-166.